[263] فأقول كما قال العبد الصالح: " وكنت عليهم شهيدا " ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على كل شئ شهيد. إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم " (1). فيقال: يا محمد، إنهم ارتدوا بعدك حين فارقتهم على أعقابهم. وقال ا تعالى: " أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر ا شيئا " وسيجزي ا الشاكرين " (2). قال ابن جبير: ثم قال لي ابن عباس: يا سعيد بن جبير، إنه يعني بالشاكرين، صاحبك علي بن أبي طالب صلوات ا عليه. والمرتدين على أعقابهم الذين ارتدوا عنه. [566] جعفر بن محمد، عن أبيه صلوات ا عليهما، أن رجلا سأله، فقال: يابن رسول ا، بماذا فضل علي صلوات ا عليه على الناس ؟ فقال: يقول رسول ا صلى ا عليه وآله: من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه. فقال الرجل: فهذا حديث معروف عند الناس يعرفه الخاص والعام، فهل غير ذلك ؟ فقال له أبو جعفر عليه السلام: ويحك وهل تدري ما يجمعه هذا القول، وما يقتضيه، إن ا عزوجل جعل له به على الامة ما جعله لرسول ا صلى ا عليه وآله عليها من السمع والطاعة.

_____ (1) المائدة: 117 و 118. (2) آل عمران: 144.